من معجزات موسى وعيسى ـ عليهما السلام ـ لأن مجيء محمد « ﷺ » تصديق لهما من جهتين :

الأولى : « من جهة إخبارهم بمجيئه ومبعثه »[١] وسنأتى على تفصيل هذا فى غير هذا الموضع .

الثانية : « من جهة إخباره بمثل ما أخبروا به ومطابقته ما جاء به لما جاءوا به » .

فإن الرسول الأول إذا أتى بأمر لا يعلم إلا بوحى ثم جاء نبى آخر لم يقارنه فى الزمان ولا فى المكان ولا تلقى عنه ما جاء به وأخبر به سواء . دل ذلك على صدق الرسولين الأول والآخر » .

ولا يشترط فى إخبار النبى المقدم عن النبى المتأخر « أن يخبرنا بالتفصيل التام بأنه يخرج من القبيلة الفلانية فى السنة الفلانية فى البلد الفلانى ... وقد يبقى خفياً لا يعرفون مصداقه إلابعد دعاء النبى اللاحق أن النبى المقدم أخبر عنى وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة» .[٢]

أما نفيهم النسخ وإنكارهم نبوة محمد « ﷺ » لهذا السبب فلا حجة لهم فيه بعد أن أوضحنا جوازه ، فقد كان « يوشع نبياً فى زمن موسى وبقى بعده وقد نسخ شريعته بشريعة موسى »[٣] .

كذلك فإن قول العيسوية ـ من اليهود ـ أنه « ﷺ » رسول إلى العرب خاصة فظاهر البطلان لأنهم لما صدقوا بالرسالة لزمهم تصديقه فى كل ما يخبر به، فمتى «ثبت أنه نبى، فالنبى لا يكذب وقد قال:(بعثت إلى الناس كافة) وقد كتب إلى قيصر وكسرى وسائر ملوك العجم »[٤] وهذا معلوم متواتر «كما علم وجوده ودعواه ورسالته » ولما ثبت أنه «ﷺ» ادعى « أنه مبعوث إلى الكافة ثم صدقه الله تعالى بالإعلام المعجزة فإنه لابد من أن يكون مبعوثاً إلى الأحمر والأسود »[٥] .

وطبيعى أن من صدق به نبياً إلى العرب يلزمه التصديق به نبياً إلى الناس كافة مادام الأمران ثابتين بالروايات التى يحتج بها ، فضلاً عن أنه «ﷺ» لم يعدم المعجزة الدالة على صدقه فلا حجة إذن لمن أنكر نبوته من العنانية من اليهود أو من حدها بالعرب .

---

١ ـ ابن القيم : إغاثة اللهفان جـ٢ ص٣٥١ . ٢ـ رحمة الله الهندى . إظهار الحق جـ٢ ص١٣٤

٣ ـ ابن القيم : إغاثة اللهفان جـ٢ ص٣٥١ وأيضاً : النبوة فى الإسلام للمؤلف .

٤ـ ابن الجوزى : تلبيس إبليس ص٧١ ادار الطباعة المنيرة

٥ ـ القاضى عبدالجبار : شرح الأصول الخمسة ٥٨٣ .